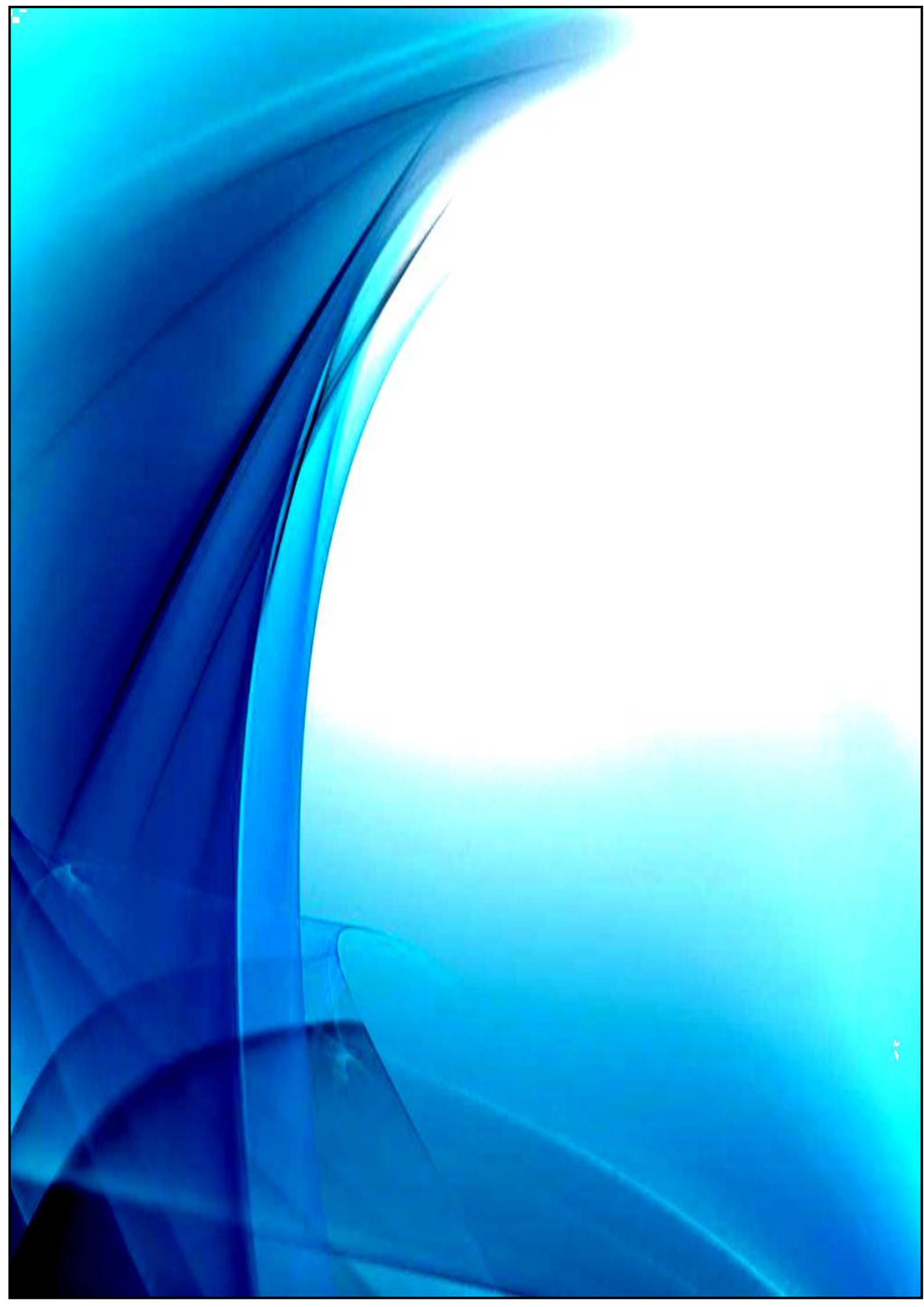

جامعة تيسمسيلت

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية،
العلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الرابع عشر العدد 01 جوان 2023

EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

المـــعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

جامعة تيسمسيلت – الجزائر–

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

-ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (**Traditional Arabic**) حجم (**15**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (**14**).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (**Times new roman**) حجم (**12**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم(**10**).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن **08** صفحات ولا تتجاوز **15** صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الرابع عشر العدد 1 جوان 2023
مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "
تصدر عن جامعة تيسمسيلت – الجزائر
توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير
عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz
جامعة تيسمسيلت. الجزائر.
البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz
EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:
أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:
أ.د. عيساني امحمد

رئيس التحرير:
أ.د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:
أ.د. واضح أحمد الأمين، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. العيداني الياس، أ.د. عطار خالد، أ.د. لكحل فيصل، أ.د. قاسم قادة د. دهقاني أيوب، د. بوسكرة عمر.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة، سلطاني محمد رضا

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصابيح محمد، د. بن رابح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، **أ.د.** بن فريحة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسلي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونسي محمد، د.فتوح محمود، د.عيسى حورية، د.بوصوار صورية، وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، **من جامعة صفاقس، تونس:** أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، **من جامعة المنصورة، مصر:** د. محمد كمال سرحان، **من جامعة طرابلس، ليبيا:** د. أحمد رشراش، **من الجامعة الأردنية، الأردن:** أ. د صادق الحايك، **من جامعة الجزائر 03، الجزائر:** د. فتحي بلغول، **من جامعة لمين دباغين، سطيف:** أ. د بوطالبي بن جدو، **من جامعة وهران:** أ. د. مخطار حبار، **من جامعة سيدي بلعباس:** أ. د. محمد بلوحي، **من جامعة سعيدة:** د. عبد القادر رابحي، **من جامعة تلمسان:** أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، **من جامعة تيزي وزو:** أ. د. مصطفى درواش، **من جامعة مستغانم:** د. منصور بن لكحل، **من جامعة زيان عاشور، الجلفة:** د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، **من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف:** أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د مويسي فريد، د. بوراس محمد، د. علاق عبد القادر، د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. مسيكة محمد الصغير، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. **من جامعة ابن خلدون تيارت:** أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابد. **UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE:** CRISTINE Mensson

كلمة العدد

يسر هيئة تحرير مجلة المعيار أن تقدم لكم **المجلد الرابع عشر** في عدده **الأول** من شهر جوان سنة **2023**، آملة أن تكون قد وفرت هذا الفضاء العلمي المحكم لكل الباحثين.

احتوى هذا العدد كالعادة على أبحاث متنوعة، حيث خصصت لكل ما يتعلق بالآداب والعلوم والإنسانية والاجتماعية، فتناول على سبيل المثال مواضيع في فلسفة التاريخ وفلسفة العلوم، أما في الأدب فقد تناول العدد أبحاثا في العديد من المواضيع الأدبية واللغوية، وفي علم الاجتماع تناول الباحثون، قضايا تحول القيم الاجتماعية وفكرة التواصل، ليختتم بأبحاث اجتماعية في النشاطات البدنية والرياضة. وأخرى ذات طابع اقتصادي وقانوني،

نأمل كهيأة تحرير أن نكون قد وفرنا للباحثين الفرصة المناسبة لتسيير حياتهم المهنية والعلمية، خاصة وهم مقبلين على مواعيد هامة لأجل الترقية والتأهيل.

المدير المسؤول عن النشر
أ.د. عيساني امحمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	– أشباه الصوائت في اللغة العربية، قضاياها ومشكلاتها من منظور علم الأصوات الحديث د. عبد الصمد لميش جامعة محمد بوضياف بالمسيلة –الجزائر–	15–1
02	– الأنساق الثقافية بين الثابت والمتحول في شعر علاء عبد الهادي(ديوان مهمل تستدلون عليه بظل أنموذجا) نايلي أسماء، جامعة محمد خيضر بسكرة–الجزائر–، قرين جميلة، جامعة محمد خيضر بسكرة–الجزائر–	24–16
03	– البناء والدلالة في سيميائيات السرد قراءة في كتاب "البناء والدلالة في الرواية" لعبد اللطيف محفوظ زروالة بلقاسم، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، د. بوركبة بختة جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	37–25
04	– التّوجيه النّحوي لقراءة أبي عمرو بن العلاء–دراسة آيات من القرآن الكريم– أ.د بلحسين محمد، جامعة ابن خلدون -تيارت-	55–38
05	الخرائط الذّهنية ودورُها في تعليميّة النحو العربي ـ تلاميذ السّنة الرابعة ابتدائي أنموذجا. بوطيب سهيلة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، د. بلميهوب هند، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	67–56
06	الرواية النسوية العربية بين التأسيس للمرجعية الذاتية ونقض المركزية أحمد التجاني سي كبير، جامعة، قاصدي مرباح، ورقلة –الجزائر–	83–68
07	المصطلح الإسلامي في معجم المصطلحات الأدبية لنواف نصار دراسة في الأصول والدلالات د. سبع فاطمة الزهراء جامعة الشلف –الجزائر–	97–84
08	النّظريّة النّقديّة الما بعد الماركسية جنادي زوليخة، المركز الجامعي مرسلي عبد الله – تيبازة– الجزائر–، سعدوني نادية، المركز الجامعي مرسلي عبد الله – تيبازة– الجزائر–	113–98
09	الواقع اللغوي في المجتمع الجزائري وأثره في اللغة الأم(العربية) "الثنائية اللغوية أنموذجًا" أحمد لعويجي، جامعة محمد بوضياف –المسيلة –الجزائر–	126–114
10	بنية الزمن في الخطاب الروائي المغاربي من منظور الدراسات النقدية قراءة في نماذج بن سميشة محمد، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، عطار خالد، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	144–127
11	بنية الشخصية في الخطاب الروائي الجزائري ومبدأ التواصل من النظرية إلى التطبيق د. بن سعيد بشير، جامعة تيسمسيلت–الجزائر–	157–145
12	تجليات المنهج الاجتماعي في الكتابة النّقدية عند مخلوف عامر رحماني سمية، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، د.بوركبة بختة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	170–158
13	تحولات الرواية من السردي إلى الثقافي مقاربة لرواية "رماد الشرق" لواسيني الأعرج د. بن أحمد نعيم، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة –الجزائر–	186–171
14	ترجمة العنوان في أدب الطفل–عناوين القصص أنموذجًا– قدوش زينب، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	199–187
15	تعليمية منهجية البحث اللغوي في الجامعة الجزائرية بين التنظير والتطبيق" السنة الثالثة لسانيات أنموذجا" كجعوط فاطمة، المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة –الجزائر–	213–200
16	توزيع الزمن في غزل جميل بن معمر بوهطال فاطمة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر– د.يعقوبي قدوية، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	228–214
17	تيسير تعليم قواعد النحو العربي عند ابن معطي الجزائري ـ قراءة في المنهج والإجراء في الدرّة الألفية أ.د رزايقية محمود، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	241–229

18	ثوابت النص الأدبي السردي الكراماتي: السند، شخصية الولي، الفعل الخارق د. بن قادة إخلف، جامعة تلمسان –الجزائر–	252–242
19	حركة الرحلة وبواعثها –البدايات الأولى للرحلة عند العرب– عيسى بخيتي، جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت – الجزائر–	264–253
20	خطاب الذات في ديوان (وبقيت وحدك) لعيسى الحيلح ط د: بوطغان حيزية، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة– الجزائر–، المشرف أد: مصطفى ولد يوسف جامعة أكلي محند أولحاج البويرة– الجزائر–	276 –265
21	شخصية المثقف في رواية "قنديل أم هاشم "قراءة نقدية من منظور عبد السلام الشاذلي د. صليحة لطرش، جامعة البويرة –الجزائر-	293–277
22	شعرية العنونة في شعر عمار بن زايد دراسة لنماذج شعرية مختارة بولفعة وافية، المركز الجامعي عبد الله مرسلي تيبازة –الجزائر–	308 –294
23	فيصل دراج ناقدا ط. د/ عيد محمد، جامعة تيسمسيلت–الجزائر–، د/ بلخياطي حاج لونيس، جامعة تيسمسيلت–الجزائر–	324 –309
24	معالم الحضارة في الفترة الأموية بالأندلس–العمارة أنموذجا– حفيظة صابر، جامعة تلمسان –الجزائر–، أ.د.محمد مرتاض، جامعة تلمسان –الجزائر–	336–325
25	مقوّمات الخطابة الأرسطية–رسائل الأمير عبد القادر أنموذجا. د. مصابيح حسين –الجزائر–	347–337
26	واقع الصحافة الأدبية في الجزائر–أشعة الشّروق لمحمد الهادي الحسني نموذجا– مختار شعلال، جامعة وهران –1–الجزائر–	357–348
27	L'empreinte identitaire culturelle algérienne à travers les motifs narratifs dans « Walou à l'horizon de Slim» BENHEDDI Samia, Université d'Oran 2 Mohamed Ben Ahmed – Algérie-, YAHIAOUI Kheira, École Normale Supérieure d'Oran Ammour Ahmed – Algérie-	371–358
28	Professional pressures and their relation with motivation for achievement, among a sample of professional guidance counselors KHELLOUF Hafida, Bouzarreah -Algier-	388–372
29	Reflecting Loss and Displacement through Fragmentation in the Collection of Short Stories 'Aisha' for Ahdaf Soueif Sarra Bougoufa, Sfax university –Tunisia-	399–389
30	التأصيل الإسلامي لفكرة حقوق الإنسان ومشكلة الطائفية مناد محمد جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة –الجزائر–	415–400
31	التباري الاستراتيجي كمقاربة للدبلوماسية الدفاعية أ.د/عامر مصباح، جامعة الجزائر 3–الجزائر–	433–416
32	التدخل الإنساني بين التطبيق والتضييق قيرع عامر، جامعة زيان عاشور الجلفة –الجزائر–	446–434
33	الدبلوماسية الدفاعية: قراءة في التقاطعات الحاصلة بين حقلي الاستراتيجية والدبلوماسية أ. د/*فاروق العربي، جامعة الجزائر 3، د. الحواس كعبوش جامعة الجزائر 3–الجزائر–	462–447
34	الصيرفة الإسلامية والغربية من منظور خطة شيكاغو أ.د. جيرالد ستيل، جامعة لانكستر، –المملكة المتحدة–، أ.د. عبد الرحمن السنوسي جامعة الجزائر1، –الجزائر–	474–463

35	العمق الجغرافي الاستراتيجي كمحدد للأمن القومي الجزائري طوبال عمر، جامعة سطيف 02 –الجزائر–	488–475
36	القضية الفلسطينية ضمن أجندة السياسية الخارجية الجزائرية من 1962 –2022 ديداوي محمد أمين، جامعة عباس لغرور خنشلة –الجزائر–، أ.د. هادية يحياوي جامعة عباس لغرور خنشلة –الجزائر–	501–489
37	المأزق الأمني الليبي بين تعقيدات الداخلية وجهود التسوية ماموني فاطمة، جامعة تلمسان–الجزائر–، أبو رحمة موسى منير جامعة تلمسان–الجزائر–	515–502
38	المنهج السلمي الصيني من منظور الثقافة الاستراتيجية قروش محمد، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان –الجزائر–	532–516
39	تأثير المحدد الثقافي في السياسة الخارجية الفرنسية –التنوع الثقافي نموذجا– بوخرس محمد أمين جامعة المنار – تونس–	544–533
40	تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المشاركة السياسية: دراسة حالة شبكات التواصل الاجتماعي لدى الشباب د. صفراوي فاطمة، جامعة الشلف –الجزائر–، د. عبد الرازق وهبه سيد احمد محمد، جامعة جدة العالمية (السعودية)	560–545
41	تركيبة الرواتب وتشعُّباتها ضمن المناصب العليا لفئة الموظفين في الجزائر: دراسة في الأطر النظرية، القانونية ومنهاجيات الحساب على ضوء التعديلات الجديدة د. شاربي محمد جامعة سعيدة د مولاي الطاهر –الجزائر–	576–561
42	حماية الخصوصية الإلكترونية للمستهلك في البيئة الافتراضية طالبة دكتوراه بشكورة أحلام، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 01 –الجزائر–، د. كلو هشام، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 01 –الجزائر–	592–577
43	دور التشريعات المؤطرة للنشاط المنجمي في الاستغلال الأمثل للثروة المنجمية في الجزائر عتـو رشيد، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	608–593
44	دور الدبلوماسية الدفاعية الجزائرية في تسوية الأزمة الليبية طالب حفيظة، جامعة بومرداس، –الجزائر–، أبو حنيفة الوليد، جامعة الجزائر 3، –الجزائر–	625–609
45	دور الدبلوماسية الدفاعية الجزائرية في حل مختلف النزاعات الإفريقية –نماذج مختارة باي سمير، جامعة الجزائر3–الجزائر–، بركاني عزوز جامعة الجزائر3–الجزائر–	640–626
46	السياسات التنموية في الجزائر ضرورة تفكيك التجارب وإعادة بناء التصور في ظل الحرب الروسية الأوكرانية الراهنة رحالي محمد، جامعة جيلالي ليابس –الجزائر-	656–641
47	قانون الصفقات العمومية ودوره في تحديد أسس ومتغيرات التنمية المحلية د. حادي عثمان، د. مولاي طاهر جامعة سعيدة، –الجزائر–	670–657
48	قراءة تحليلية للمرسوم التنفيذي 320/16 المتعلق بمنصب الأمين العام للبلدية باية عبد القادر، جامعة تيسمسيلت، –الجزائر–، روشو خالد جامعة تيسمسيلت–الجزائر–	686–671
49	نحو منظور سياسي عربي جديد لظاهرة الفساد لمام محمد حليم، جامعة الجزائر 3، –الجزائر–	702–687
50	اسهامات الرياضة المدرسية في انتقاء التلاميذ الموهوبين وتوجيههم إلى النوادي الرياضية من وجهة نظر الأساتذة لفئة (12–15) سنة. بوسيف إسماعيل، جامعة تيسمسيلت–الجزائر–	719–703
51	المهارات القيادية الإدارية لدى المدربين ودورها في توجيه المهارات النفسية لدى ناشئي كرة القدم المنتمين لمدارس كرة القدم بن نعجة محمد، جامعة تيسمسيلت، –الجزائر–، بن رابح خير الدين، جامعة تيسمسيلت، –الجزائر–، خروبي محمد فيصل، جامعة تيسمسيلت، –الجزائر–	735–720
52	تأثير الألعاب المصغرة (5 ضد5) بالطريقة المستمرة والطريقة الفترية في تحسين القدرة على تكرار الجري السريع "RSA" لدى لاعبي كرة القدم أقل من 17 سنة قنون أحمد، جامعة تيسمسيلت–الجزائر–، سي العربي شارف، جامعة تيسمسيلت–الجزائر–، واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	752–736

53	توصيف العلاقة بين المؤشر الأعلى لكتلة الجسم وبعض الأنماط المسيطرة على الجوع لدى الممارسين للتربية البدنية والرياضية 15–18 سنة أكرم غراب، جامعة محمد خيضر بسكرة –الجزائر–، خليل مراد، جامعة محمد خيضر بسكرة –الجزائر–	769–753
54	دراسة تحليلية لبعض اختبارات السرعة الهوائية القصوى الخاصة بالسباحة الحرة "اختبار lavoie1985، اختبار 5*200، اختبار 5 دقائق واختبار الـ 400 م" حاج مكناش مرزاق، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، قرقور محمد، جامعة تيسمسيلت –الجزائر-	784–770
55	علاقة قلق المنافسة بالمؤشر الذاتي (RPE)خلال مرحلة ما قبل المنافسة عند لاعبي كرة القدم اقل من 17سنة ط.د. دينس محمد، جامعة البويرة(الجزائر)، د. حاج أحمد مراد، جامعة البويرة –الجزائر–	797–785
56	نظام التغذية عند رياضيي كمال الأجسام دراسة مسحية لقاعات التقوية العضلية بولاية الشلف وداك محمد، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف-الجزائر-، ربوح صالح، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، قراشة طيب، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف-الجزائر، طيبي طيب، جامعة أكلي محند اولحاج البويرة –الجزائر-	813–798
57	Obama's Strategy against ISIS in Iraq bahouli abir, Algeria University 03 –Algeria-	828–814
58	The Algerian Diplomatic Efforts in Containing the Arab-Israeli Normalization Deals Mohamed Amine Souyad, University of Algiers 3 -Algeria-	842–829
59	أهميّة صيغ التمويل الإسلاميّة لتمويل المؤسسات الصّغيرة والمتوسطة في الجزائر علي سحوان، جامعة المنار – تونس–، عبد الغني محلق، جامعة المدية –الجزائر–، سريدي أحمد، جامعة تيسمسيلت–الجزائر-	855–843
60	الجامعة المنتجة؛ توجه جديد للجامعة الجزائرية في ظل اقتصاد المعرفة كمال العقاب، جامعة التكوين المتواصل –الجزائر–	870–856
61	حوكمة الشركات كآلية للحد من الغش والتلاعب في التقارير المالية د. لعكاف عائشة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، د. خريفي حسام، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	887–871
62	نظم المعلومات الإدارية كأداة مساعدة للرفع من جودة عملية صنع القرار–دراسة حالة جامعة الدكتور مولاي طاهر بسعيدة– سعيدي وفاء، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس–الجزائر–، صحراوي بن شيحة، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس–الجزائر–	900–888
63	الدراسات البينية وإشكالية توظيف المنهج في العلوم الاجتماعية د. بن سليمان عمر، جامعة ابن خلدون تيارت –الجزائر–	912–901
64	السياسة والأخلاق في منظور العقلنة العلمية الحديثة ماكس فيبر أنموذجا لكحل فيصل، جامعة ابن خلدون تيارت –الجزائر–	926–913
65	الاتصال المسؤول آلية حديثة لتنمية الموارد البشرية في ظل أزمة كورونا بن عمارة أحمد، جامعة باجي مختار عنابة–الجزائر–، مومن لامية، جامعة باجي مختار عنابة–الجزائر–	942–927
66	الاستثمار في الأجيال الناشئة لصناعة النخب في العالم العربي والإسلامي أ. فرج سعيد، جامعة يحيى فارس المدية–الجزائر–	955–943
67	الأطر المفاهيمية والنظرية لظاهرة البداوة بوطيبة عبد الغني، جامعة ابن خلدون تيارت –الجزائر–	969–956
68	التماسك الاسري، مرتكزاته وتحدياته في المجتمع الجزائري مـامش نـجيـة، جامعة محمد بوضياف –المسيلة –الجزائر–	984–970
69	الحاجات الارشادية لأسر الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد دراسة ميدانية بالمركز البيداغوجي للإعاقة الذهنية بموزاية –البليدة– بوقطاف عقيلة، جامعة البليدة02 –الجزائر–، حفظ الله رفيقة جامعة البليدة02 –الجزائر–	1000–985
70	الدراسات الثقافية ومحاولة فهم الفعل الاتصالي مقاربة Stuart hall نموذجا لصلج عائشة، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، –الجزائر–	1015–1001

71	الصهيونية المسيحية: علاقتها بالصهيونية اليهودية والموقف من الحوار مع الإسلام الجازي راشد المري، طالبة ماجستير في دراسة الأديان وحوار الحضارات، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، –دولة قطر–	1031–1016
72	العلاقة بين التداخلات العيادية للعجز الفونولوجي ودقة القراءة لدى عسيري القراءة هناء بزيح، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2–الجزائر–، زعزاعي خديجة انتصار باتنة 1–الجزائر–	1045–1032
73	العنوسة والأمن النفسي شعشوع عبد القادر، جامعة ابن خلدون تيارت –الجزائر–	1061–1046
74	المخططات المبكرة غير المتكيفة وعلاقتها بالفعالية الذاتية (دراسة ميدانية على الطلبة في جامعة ابن خلدون) زموري أسامه، جامعة لونيسي علي البليدة2–الجزائر–، اليازيدي فاطمة الزهراء، جامعة لونيسي علي البليدة2–الجزائر–	1076–1062
75	المرنيسي والكتابة النسوية، بحث في الدين والمرأة بلال فتيحة، جامعة وهران 02–الجزائر– عيساني امحمد، جامعة تيسمسيلت–الجزائر–	1090–1077
76	المنهج الرياضي في فلسفة روني ديكارت ط.د. بورحلة نعيمة، جامعة ابن خلدون تيارت –الجزائر–	1101–1091
77	تأثير العلاج السلوكي المعرفي على درجة الادمان على الانترنت لدى عينة من طلبة جامعة المسيلة خرخاش أسماء، جامعة المسيلة –الجزائر–	1116–1102
78	ترسيخ القيم الدينية في الوسط المدرسي قوق أبو بكر الصديق، جامعة آكلي محند أولحاج البويرة–الجزائر–، بايود صابرينة جامعة آكلي محند أولحاج البويرة–الجزائر–	1131–1117
79	تمثّل مفهوم المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بالجزائر عروي مختار، جامعة الشهيد زيان عاشور بالجلفة–الجزائر–	1146–1132
80	توجهات الدافعية في التعلم الإلكتروني ربعي محمد جامعة غليزان، –الجزائر–	1160–1147
81	جودة التكوين ودورها في تحسين الأداء الوظيفي دراسة ميدانية بمفتشية الأقسام للجمارك –تلمسان– عميري رشيد، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان –الجزائر–، ماريف منور، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان –الجزائر–	1174–1161
82	جودة الحياة لدى الممرضة الأرملة دراسة عيادية لحالة بمستشفى تيارت سعيدي رشيد، جامعة ابن خلدون –تيارت الجزائر–، الماحي زوبيدة، جامعة ابن خلدون، تيارت –الجزائر–	1184–1175
83	دور أرغنوميا الخطأ في تحسين أداء العاملين رهواني بوزيان، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان –الجزائر–، أ.د بشلاغم يحي جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان –الجزائر–	1198–1185
84	سؤال العولمة بين الخطاب الفلسفي والتوظيف الأيديولوجي قراءة في بعض نماذج الفكر العربي والغربي المعاصر د. علة مختار، جامعة عاشور زيان الجلفة –الجزائر–	1208–1199
85	سوسيولوجيا الهجرة الجزائرية الى فرنسا–قراءة تحليلية بوزبرة سوسن، جامعة الجزائر2 –الجزائر–	1224–1209
86	الفلسفة العربية المعاصرة واقع وممارسات د. بن خيرة بوعلام، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة– الجزائر–، د. بكيري محمد أمين، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة– الجزائر–	1236–1225
87	شخصية الأمير عبد القادر الجزائري من خلال مؤلفات خصومه من الفرنسيين–كتابات برنو ايتيين وجان لويس أزان أنموذجا– طالبي علي، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف–الجزائر، حريشة جمال، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، –الجزائر–	1247–1237
88	ضغوط العمل: المقاييس والاستراتيجيات د. مامن فيصل، جامعة عباس لغرور خنشلة–الجزائر–، د.شوشان نصيرة، جامعة عباس لغرور خنشلة–الجزائر–	1259–1248

89	طريقة التدريس ... بين الفلسفة التربوية التقليدية والحديثة حرير لزرقن جامعة احمد زبانة غليزان–الجزائر–	1268–1260
90	مارتن هيدغر ونقد مفهوم الحقيقة عند أرسطو ط. د. عبايد نورية، جامعة ابن خلدون تيارت –الجزائر–، أ. د لكحل فيصل، جامعة ابن خلدون تيارت –الجزائر–	1283–1269
91	محورية مؤسسات التنشئة الاجتماعية في إعادة غرس قيم التعلم الاجتماعي د. مرابط أحلام، جامعة الجزائر 3 –الجزائر–، د. جراد عبد القادر، جامعة الجزائر 3 –الجزائر–	1299–1284
92	مسألة الحجاب واللباس الشرعي عند السلفية شطاح خيرة، جامعة وهران2 –الجزائر–، أ. د عيساني امحمد، جامعة تيسمسيلت–الجزائر–	1311–1300
93	مساهمة الإساءة الجسمية والنفسية في التنبؤ بالشعور بالخزي لدى التلاميذ عدة بن عتو، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف –الجزائر–، بلعربي عادل عبد الرحمن، جامعة ابن خلدون تيارت –الجزائر–	1326–1312
94	مستوى التفاؤل لدى عينة من الشباب المتعلمين من المجتمع الجزائري في ضوء بعض المتغيرات د. رقية نبار، جامعة سعيدة .الدكتور مولاي الطاهر–الجزائر–	1342–1327
95	مقومات التعبئة والجهاد في غرب إفريقيا خلال القرن 19 م؛ جهاد الحاج عمر تل نموذجا هقاري محمد، جامعة الحاج موسى أق أخموك تامنغست –الجزائر–	1356–1343
96	مهنة التلميذ بين التعليمات والممارسات–دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي– سارة بن حليمة، جامعة الجزائر02 أبو القاسم سعد الله –الجزائر–، غنية ضيف، جامعة الجزائر02 أبو القاسم سعد الله –الجزائر–	1370–1357
97	واقع اضطراب التوحد في المدارس الابتدائية: إشكالية الكشف والتكفل دراسة استكشافية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي سليماني فاطمة الزهراء، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر–الجزائر–	1386–1371
98	وجهات نظر انثروبولوجية حول اصول ومستقبل الحرب عبد الكريم فني، جامعة محمد بوضياف المسيلة–الجزائر–، اسماعيل زروقة، جامعة محمد بوضياف المسيلة–الجزائر–	1401–1387
99	Carte mentale et enseignement/apprentissage du FLE chez des collégiens sourds . Lot Hayette, Université Badji Mokhtar , Annaba –Algérie- ,Maarfia Nabila, Université Badji Mokhtar , Annaba – Algérie	1417–1402

السياسة والأخلاق في منظور العقلنة العلمية الحديثة ماكس فيبر أنموذجا

Politics and ethics in the perspective of modern scientific rationality, Max Weber as a model

لكحل فيصل [1]*

جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر

البريد الإلكتروني: faysal.lakehal@univ-tiaret.dz

تاريخ الإرسال: 2023/01/08 تاريخ القبول: 2023/02/14

****

ملخص:

إن موضوع تفكير هذه الدراسة، هو المنظور الفلسفي الذي أسس له ماكس فيبر Max Weber (1864-1920) في فهم العلاقة بين الأخلاق والسياسة، وفق ما أفرزته عقلانية العلم الحديث من فعالية ونجاح في فهم وتفسير الطبيعة الخارجية ومحاولته تعميم هذه الفعالية والنجاح على (الحياة السياسية)، فقد هدف ماكس فيبر إلى محاولة تجديد النظرية السياسية اعتمادا على منطق العقلانية العلمية الحديثة من خلال القول بحياد السياسة عن كل المعايير الأخلاقية، كما يظهر ذلك في محاضرته حول "مهنة رجل السياسة والتزامه" وفي مؤلفه "العالم والسياسي" وفي مؤلفه "الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية".

الكلمات المفتاحية:

السياسة؛ العلم الحديث؛ الأخلاق؛ العقل؛ العلوم الاجتماعية.

Abstract:

The subject of this study's thinking is the philosophical perspective founded by Max Weber (1864-1920) in understanding the relationship between ethics and politics, according to what the rationality of modern science has produced in terms of effectiveness and success in understanding and interpreting external nature and his attempt to generalize this effectiveness and success to (life). political), Max Weber aimed to try to renew political theory based on the logic of modern scientific rationality by saying that politics is neutral from all ethical standards, as shown in his lecture on “The Profession and Commitment of the Politician” and in his book “The World and the Politician” and in his book “Ethics Protestantism and the spirit of capitalism.

Key words:

Politics; modern science; ethics; reason; social sciences .

*المؤلف المراسل: د. لكحل فيصل، أستاذ التعليم العالي، تخصص فلسفة، جامعة ابن خلدون تيارت.

مقدمة:

لقد قامت دعائم السلطة السياسية عبر التاريخ على نظريات مختلفة، حيث راحت الفلسفات الكلاسيكية خصوصا عند أفلاطون Plato 427-347 ق.م وأرسطو Aristote 384-322 ق.م. تبحث عن الأسس المعقولة لبناء السلطة السياسية من خلال تجاوز السلطة الجاهلة القائمة على حكم الغرائز والأهواء، لأن بقاء واستمرار السلطة السياسية في نظرهم مشروط بالتحرر من استبداد سلطة الغرائز والأهواء إلى اعتدال سلطة العقل من أجل تحقيق العدل والخير العام، لكن بناء السلطة السياسية على العقل يقتضي التسليم بوجود الغرائز والأهواء ومن ثم القوة والعنف كأمر طبيعي في الإنسان، وهنا يكمن دور العقل في مواجهة هذه الحالة الطبيعية في ميدانها الأصلي، "لقد انتهى النقد الأفلاطوني –باسم الدفاع عن العقل- إلى رسم صورة مخيفة للعقل والمعرفة، داخل مملكة يسودها الترتيب الصارم للوظائف والأفراد ويقودها استبداد مطلق بالحقيقة والعلم" (بليمان، 1996، ص63).

ولهذا تحددت مهمة فلاسفة العقد الاجتماعي في ضرورة نقل السلطة السياسية من الحالة الطبيعية التي تسود فيها الغرائز، القوة والعنف، إلى الحالة المدنية التي تتجسد فيها الإرادة العامة للمجتمع عن طريق التراضي والقبول الذي يقره العقل من أجل التحرر من سلطة الميول والغرائز الذاتية، غير أن إشكالية السلطة السياسية سرعان ما انعطفت مع إيمانويل كانطKant Immanuel (1724 - 1804) وفريديريش فيلهالم هيجل Georg Wilhelm Friedrich Hegel (1770-1831) إلى البحث عن الانسجام بين الضرورة الخارجية الموضوعية والمجال الأخلاقي الداخلي للفرد، لكن تحقيق هذا الانسجام أصبح أمرا مستحيلا، لأن ميدان العلاقات الاجتماعية الخارجية أثبت استقلاله عن مجال الاعتقادات الأخلاقية الذاتية (بليمان، 2007، ص160-ص165).

فقد بينت العلوم الاجتماعية الحديثة أن التوفيق بين الفهم كضرورة للعلم والواجب كضرورة للأخلاق يبقى أمر صعب ونسبي، حيث كشف تطور العلوم الاجتماعية في العصر الحديث عن الطموح المثالي الذي وقعت فيه نظرة كانط وهيجل، التي أخذت تقيم دعائم النظرية السياسية على التسليم بالحرية والوعي التقدمي، لذلك فهي حسب ماكس فيبر Max Weber (1864-1920) فلسفات تاريخية سقطت في الكونية والشمولية، انطلاقا من هذا النقد اتجه ماكس فيبر إلى محاولة تجديد النظرية السياسية اعتمادا على منطق العقلانية العلمية الحديثة من خلال القول بحياد السياسة عن كل المعايير الأخلاقية، كما يظهر ذلك في محاضرته حول "مهنة رجل السياسة والتزامه" وفي مؤلفه "العالم والسياسي" وفي مؤلفه "الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية".

إن موضوع تفكير هذه الدراسة، هو المنظور الفلسفي الذي أسس له ماكس فيبر Max Weber (1864-1920) في فهم العلاقة بين الأخلاق والسياسة، وفق ما أفرزته عقلانية العلم الحديث من فعالية ونجاح في فهم وتفسير الطبيعة الخارجية ومحاولته تعميم هذه الفعالية والنجاح على الحياة السياسية.

لكن إذا كان التفسير العلمي العقلاني يعقلن الواقع الموضوعي (العلاقات الخارجية)، فهناك جوانب أخرى من الحياة الإنسانية تبقى صعبة التحكم العلمي والتقني، أي ما تعلق بالجانب الأخلاقي

الداخلي للأفراد الذي لا يمكن أن نتحكم أو نتدخل فيه، وبالتالي هل يمكن للعقلانية العلمية الحديثة أن تكون بديلا عن القيم والأخلاق في مجال الممارسة السياسية؟ وبمعني أخر: هل المنظور العلمي العقلاني الذي اعتمده ماكس فيبر كبديل عن الطرح الأكسيولوجي الأخلاقي كاف من أجل تأسيس نظرية سياسية مشروعة يمكنها أن تحقق الحرية والعدالة والسيادة للجميع؟

المبحث الأول: العقلنة العلمية وإزالة وهم العالم "لاعقلانية العالم":

لقد كان للأنساق الفلسفية التي شهدتها الحداثة الغربية تأثيرا بالغا على تفكير "ماكس فيبر" حيث تعرض لذات القضايا التي كانت موضعا للحوار خلال هذه الفترة، وهي تلك المتعلقة بتصنيف العلوم أو المناهج الملائمة لإدراك الحقيقة موضع الاهتمام، ثم مدى اكتمال الإلمام بهذه الحقيقة وطبيعة المعرفة الناتجة عن إدراكنا لها، غير أن النهضة العلمية في رأي ماكس فيبر كانت بالأساس منعطفا حاسما في تجسيد التنظيم العقلاني القائم على النظر إلى حقائق العالم الخارجي كظواهر قابلة للمعرفة والتحكم بفضل العلم التجريبي" (بليمان، 2007، ص165)، الذي أثبتت العقلانية العلمية قدرته على إزالة وهم العالم واستبعاد السحر كتقنية للخلاص، حيث أن هذا الاستبعاد تزامن مع التساوق لمسيرة علمية حدد ماكس فيبر بدايتها بالعصر اليهودي القديم ونهايتها بظهور الفرق الطهرية الكالفنية والتقوية (ماكس فيبر، د-س، ص28).

إن العقلنة العلمية هي النتيجة التي صاحبت تطور الحداثة الغربية، لأن العلم الحديث تجاوز المعتقدات المسيحية التي كانت تقوم على الإيمان باللاهوت والقوى الغيبية السحرية المتحكمة في مصير العالم، فالعلم بالمعنى الحديث هو فقط ما يخص مجال الملاحظة والتنبؤ والتجربة، لكن العقلنة العلمية التي يقصدها ماكس فيبر لا تعبر عن مذهب عقلاني صارم كما انتهت إليه الفلسفات العقلانية الحديثة منذ رونيه ديكارت René Descartes 1596- 1650م في مجال المعرفة، فهي لا تسعى نحو فهم كلي ومطلق للعالم، بل تنفي وجود عالم المطلقات وكل ما هو مفارق للطبيعة الإنسانية، وهذه النتيجة هي بالضبط ما وصل إليه ماكس فيبر بعد أن وضع على مشرحة التساؤل وانتقد وتخطى عقلانية "ريكرت Rickert" ونزعة التحليل النفسي عند "سيملSimmel" ونسبية "داتليDilthey "التشكيكية وكذلك مثالية "هيجل" ومادية "ماركس" وتاريخانية "شمولر Schmoller" وشكلانية "منجرManger" (لوران، 2008، ص25)، وقد بين في محاضرته "مهنة وازدهار العالم" تصوره لما أسماه تعرية العالم أو إزالة وهم العالم، لأن العلم تمكن من كشف القوانين واستخدام التقنية التي أثبتت سلطة وقدرة الإنسان في السيطرة على الأفكار والأشياء (بليمان، 2007، ص125)، ولأن الصورة الحديثة التي أصبح يكونها الفكر عن العالم هي العقلانية، أي عقلنة العالم من خلال استبعاد التفسيرات الأسطورية والسحرية عنه، أو من خلال تجاوز الأنساق المتعالية التي تتجاوز التفسيرات العلمية الموضوعية فـ"العبارة الألمانية Entzauberung der Welt تحيل بالفرنسية على وجه الدقة، إما إلى Dèmagification du Mond أو إلى Dèsensorcellement لكن استخدام عبارة Désenchantement du monde فرض نفسه، وهي تعني بالعربية فك السحر وإزالة الأوهام عن هذا

العالم وحل ألغازه، وفي هذا يؤكد ماكس فيبر أن فك السحر الذي تتطلبه تعددية القيم لا يمكن إسناده إلى العقلنة كعقلنة بل إلى الطريقة العقلانية في فهم العقلنة وهي ما تسمى بالفرنسية L'intellectualisation (لوران، 2008، ص25)، لا يعني ماكس فيبر بالعقلنة مجموعة المبادئ والقيم التي توجه العقل في المعرفة، بل يعني بها المنهج أو الطريق العلمي الذي يتبعه العقل في فهم الإنسان والعالم، لأن إزالة وهم العالم تعني التنازل عن أسطورة المعنى المثالي للفهم خارج حدود الطبيعة وما تتيحه من إمكانيات موضوعية قابلة للتحكم والتفسير العلمي.

إن السمة المميزة للغرب الحديث هي "العقلنة" التي اتخذ منها ماكس فيبر مجالا للبحث في العلوم الاجتماعية، لكنه يرفض "مسلمة انطلاق الحداثة الرأسمالية من موقف مبدئي يقوم على مسائل الوجود الأساسية (ماكس فيبر، د-س، ص27)، يعني هذا أنه لا يرى في البروتستانتية وما تبعها من طبيعة التبريرات القانونية الحديثة إلا مجرد مرحلة سابقة على التصورات العقلانية للحياة، أي مجرد لحظات لتطور العقلانية العلمية بشكل عام (كارتين، 1994، 48).

المبحث الثاني: الفعل الاجتماعي ونماذجه الرئيسية

إن عقلانية العلم الحديث تقوم على تصور الفعل الاجتماعي باعتباره أحد المفاهيم الأساسية التي تكشف عن طبيعة الأفعال التي تحرك الأفراد في حياتهم، إن العلم الذي يهتم بهذا المجال هو علم الاجتماع، والمقصود بالفعل الاجتماعي هو العلاقة التفاعلية التي تحدث بين الذات والأخر، أو بين مجموع الذوات الاجتماعية، وما يعبر عنها هو الأفعال والسلوكات القصدية للأفراد وبهذا يصنف ماكس فيبر الفعل الاجتماعي إلى أربعة أنماط أساسية هي:

المطلب الأول: الفعل التقليدي

يعطي ماكس فيبر لهذا النموذج تعريفا عاما من خلال توضيحه لطبيعة النزعة التقليدية والنظام المشروع، إذ مشروعية أي نظام يمكن أن تُنسبَ فعاليته إلى التقليد، حيث تساهم التقاليد في تجسيد الجانب المعياري للنسق الاجتماعي، غير أن العادات ليست ذات طابع معياري في ذاتها وإنما هي ميكانيزما ونمط واقعي للسلوك، ومن ثم فهي ليست أسلوبا ينبغي على البشر التصرف وفقا له (علي، 2004، ص111)، كما ينظر إلى الفعل التقليدي "من خلال العادة التي تدرج عليها الشخص" (ماكس فيبر،2011، ص54)، لأن الفعل التقليدي هو الفعل الذي تقره العادات والمعتقدات، بحيث يصبح معتادا في طبيعة الإنسان، ومن ثم يصبح الفاعل الذي يتصرف وفقا للتقاليد غير محتاج إلى أن يتصور الهدف أو القيمة المتعلقة بفعله، ولا يحقق فعله بالنظر إلى المشاعر والعواطف المباشرة، وإنما هو يطيع ما أصبح مفروضا عليه شرطيا من التقاليد لا غير.

المطلب الثاني: الفعل العاطفي

إن الفعل الانفعالي العاطفي "يمكن أن يكون رد فعل غير مقيد على مثير لا ينتمي للحياة اليومية. وقد يكون السلوك الانفعالي نوعا من التسامي عندما يكون هذا الفعل عملية تفريغ واعية للأحاسيس" (ماكس فيبر،2011، ص53)، لأنه فعل يخضع لمؤثرات تتجاوز الطبيعة العادية للإنسان، وهذه المؤثرات والظروف لا تفترض قيمة أو غاية معينة، وقد يتجلى هذا الفعل في سلوك الأم نحو ضرب ابنها أو في

العنف الذي يمارسه لاعب رياضة نحو زميله، إذ هذه الأفعال مدفوعة بدوافع نفسية معينة حيث لا يتم فيها النظر إلى الهدف أو إلى القيم، ولكن لرد الفعل العاطفي للفاعل الذي وضع في إطار ظروف محددة (علي، 2004، ص115)، ومنه فالفعل العاطفي هو استجابة خاصة لحالات شعورية معينة تفرضها طبيعة الوضعية الخاصة التي يواجهها الإنسان، حيث تتحكم فيه الجوانب العاطفية الوجدانية بعيدا عن الاعتبارات العقلانية التي تحدد بالهدف أو القيمة المبتغاة وراء الفعل.

المطلب الثالث: الفعل العقلاني بالنظر إلى هدف

يفهم الفعل العقلاني بالنظر إلى هدف أو الفعل العقلاني الغائي "من خلال توقعات سلوك الأشياء في العالم الخارجي وسلوك الأشخاص الآخرين وباستخدام تلك التوقعات بوصفها "شروطا" أو "وسيلة" لغايات مرجوة ومتوقعة "(ماكس فيبر،2011، ص53)، ويتحدد هذا النوع من الفعل بالنظر إلى علاقة الفاعل بالعالم الخارجي، وينظر إليه من خلال الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، كما أن "الفعل العقلي بالنسبة إلى غاية يهدف إلى الفاعلية ويفترض البحث عن توافق معين بين الوسائل والغايات، إنه كما كتب ريمون آرون ذلك المتعلق بالمهندس الذي يبني جسرا، للضباب الذي يجتهد ليربح مالا للجنرال الذي يريد أن يحرز الانتصار" (فليب، 2009، ص109)، وبالتالي يتميز هذا النوع من الفعل عن سابقه في كونه لا ينظر إلى نتيجة الفعل من خلال التقاليد والأعراف السائدة في المجتمع، بل من خلال الأهداف التي يمكن بلوغها من ورائه، ومن ثم فإن العقل هو الذي يتحكم في صيرورة هذا الفعل.

المطلب الرابع: الفعل العقلاني بالنظر إلى قيمة

إن الفعل العقلاني القيمي هو "الاعتقاد الواعي في قيم أصلية أخلاقية أو جمالية أو دينية، أو ذات تفسير أخر لا غنى عنها لأي سلوك معين بحت ولا علاقة لها بالنجاح" (ماكس فيبر،2011، ص53)، وهذا النوع من الفعل يتجسد في الاعتقادات المطلقة كقيمة نهائية، وهو الذي يتم فيه الاعتماد على السلوكات والأفعال المباشر للإنسان، من خلال النظر إلى القيمة التي تمثل هذه السلوكات والأفعال دون النظر إلى نتائجها المرتبة عنها، "إن الفعل العقلي في القيمة يفترض على العكس أولوية مطلقة للقيم التي تحدد الفعل، مهما يمكن أن تكون نتائج لهذه الأخيرة، فهي تتصرف بطريقة عقلية محضة في القيمة تصرف من لا يأخذ بعين الاعتبار النتائج المتوقعة لأفعاله، ... هذا النمط من الفعل يمكن أن يكون بوحي من الأنظمة والقيم المتنوعة جدا: الشعور الأرستقراطي بالشرف لدى الإنسان الذي يتصارع في مبارزة، أو لدى الضابط الذي يدع نفسه يغرق مع سفينته أو على العكس، أخلاق كونية (دينة، غير عنيفة)" (فليب، 2009، ص109)، إن الذي ينجم مباشرة عن هذا النوع من الفعل هو ربط الفعل بنتائجه، لأنه يبني المقدمات بحسب طبيعة النتائج المترتبة عنها وهذا النمط من الفعل يكتسب عقلانيته لا بالنظر إلى هدف خارجي، وإنما بالنظر إلى فكرة لها قيمة في ذاتها (علي، 2004، ص116)، إن الفعل الاجتماعي لا يمكن أن يظهر إلا من خلال تجسده في المجال الاجتماعي الموضوعي، وتبعا لذلك تختلف أنماط الفعل الاجتماعي بالنظر إلى العلاقة بين الأنا والآخر.

لكن الأنواع الأربعة للفعل الاجتماعي التي تم إحصاؤها سابقا لا توجد بشكل متوازن في المجال الاجتماعي نفسه، فمثلا النزعة العقلانية للفعل تقضي على الأنماط التقليدية للسلوك، بينما الفعل

العاطفي يجسد سلوكيات أخرى تنبع من الحياة الاجتماعية، ومن ثم فإنه يوجد فرق بين النموذج المثالي للفعل والتشكل الواقعي الملموس لذات الفعل، حيث عادة ما ينشأ بينهما خلاف يعزى أساسا لديناميات عملية التجريد (فروند، د-س، ص120). كما أن هذه النماذج من الفعل الاجتماعي، تتحدد كذلك من خلال صلتها بأنواع السلطة السياسية، لكن ما هي أنواع السلطة السياسية في نظر ماكس فيبر وما وجه علاقتها بالنماذج المختلفة للفعل الاجتماعي؟

المبحث الثالث: أنواع السلطة

يعرف ماكس فيبر السلطة أو السيادة "أنها نوع من القيادة التي تعمل لإيجاد طاعة أو ائتمار عند أشخاص معينين" (عواضة، 2013، ص271)، وأنموذج الفعل السياسي يتحدد بممارسة السلطة بين الأفراد، أي بين الحاكم والمحكوم، وقد تجسدت في المجتمعات كعلاقة هيمنة تبرر وجود السيطرة والتحكم عن طريق فرض الطاعة" (بليمان، 2007، ص165)، غير أن هذا الخضوع "الطاعة" لا يعد سوى مبرر شكلي لذلك لابد للسلطة أن تجد مبررا مقنعا يجسد الشرعية، هذا بالضبط هو ما فرض على ماكس فيبر أن يصنف أنواع السلطة بحسب مطلب الشرعية التي تؤسسها، ولعل نظرته لعلم الاجتماع كعلم شامل للفعل الاجتماعي أدت إلى صياغة أنماط السلطة بحسب تصوره لنماذج الفعل الاجتماعي، ولهذا "هناك ثلاثة أنماط من الهيمنة المشروعة. أي يمكن لصلاحية هذه المشروعية أن تغطي:

1-طابعا عقليا، يستند إلى الاعتقاد في قانونية القواعد المقررة وفي حق إعطاء أوامر التي هي لؤلائك المدعوون لممارسة الهيمنة بواسطة هذه الوسائل (هيمنة قانونية).

2-طابعا تقليديا، يرتكز على الاعتقاد اليومي في قداسة من هم مدعوون لممارسة السلطة بواسطة هذه الوسائل (هيمنة تقليد).

3-طابعا كريزمي يستند إلى خضوع استثنائي لطابع مقدس، إلى الفضيلة البطولية أو إلى القيمة المثالية لشخص ما" (فليب، 2009، ص136).

المطلب الأول: السلطة التقليدية

السلطة التقليدية Traditionnel وهي التي تقوم على"السلطة المتمثلة في الأعراف التي قدستها صلاحيتها الضاربة في القدم والعادة المتأصلة في الإنسان التي تحمله على التمسك بها. هذه هي حالة السيطرة التقليدية التي مارسها البطريك، والأمير سيد الأرض، في النظام القديم" (ماكس فيبر،2011، ص264)، وقد وجدت هذه السلطة في العصور القديمة والبدائية، إن مشروعيتها تنبع من قداسية النظام المستمد من التقاليد والأعراف المرتبطة بالجوانب المعيارية، وهي التي تقوم على "النفوذ المبني على السحر الشخصي والفائق لفرد ما، نفوذ يحظى بثقتهم بشخصه نظرا لما يتفرد به من صفات خارقة كالبطولة أو بميزات أخرى مثالية تجعل منه زعيما. هذه هي السلطة التي كان النبي يمارسها، أو يمارسها –في المجال السياسي-الزعيم الحزبي المنتخب أو الديماغوجي الكبير أو زعيم حزب سياسي" (حمداوي، 2015، ص36- ص37)، إن المشروعية تتأسس بالنظر إلى التقاليد؛ والاعتراف أن السلطة موضع الاهتمام قد وجدت دائما، فأكثر المجتمعات فعالية تملك قدرا من السلطة التقليدية، إذ هيمنة

السلطة التقليدية تكمن في الضرورة التي تفرضها على الأفراد بالطاعة للحاكم، لأنه تم اختياره من طرف الناس الأكثر معرفة بتقاليد مجتمعهم (فروند، د-س، ص111). غير أن تقديس وطاعة الحاكم لا تكون لشخصه وإنما إلى مقتضى الثقة والأمانة التي منحتها له التقاليد والأعراف لا غير، ومنه فإن مجال سيطرة الحاكم يكون مقيد بما تقره التقاليد، وتكمن أهمية هذا النظام في قدرته على تحديد متطلبات الحاضر وأهداف المستقبل انطلاقا من سلطة الماضي وإعادة بعثها من جديد في أشكال مختلفة، غير انه في إطار هذا النمط من الهيمنة لا يمكننا أن نبدع أي حق جديد إلا إذا كان منسجما مع ما أقرت به السلطة التقليدية من حقوق ولعل أبرز تمثيل لهذه السلطة في الهيمنة ينطبق على الحكم الوراثي.

المطلب الثاني: السلطة الكرزماتية

إن السلطة "الكاريزما تقوم من حيث النفوذ على الإيمان بالوحي والأبطال وعلى القناعة العاطفية بأهمية وقيمة الظاهرة ... فهي تقوم سواء على البطولة أم الزهد أم الحرب أم الحكمة العادلة أم الموهبة السحرية" (فيبر، 2015، ص517)، وهي تتمثل في الاستناد على الأهمية الشخصية لرجل يتميز بقداسته وبطولته أو مثاليته، إذ لفظ الكاريزما يعبر عن صفة لشخص يظهر مقدرة فوق طبيعية، أو غير مألوفة، بحيث يبدو وكأنه كائن سماوي أو استثنائي، ولهذا السبب يؤثر في الآخرين . ومن ثم تمثل الكاريزما "السيطرة التي تقوم على ما يتمتع به الفرد من نعمة شخصية وغير عادية (كاريزما)، ما يؤمن الولاء الشخصي والثقة الشخصية بفرد ما، إما بسبب ما أوتي من وحي أو لما يتمتع من بطولة أو من صفات قيادية أخرى، وهذه هي السيطرة "الكاريزماتية" كما يمارسها النبي أو يمارسها –في المجال السياسي- القائد الذي يتوج أميرا في الحرب، أو العاهل المنتخب، أو كبير الساسة، أو زعيم الحزب السياسي" (فيبر، 2011، ص264)، وهذه الشخصية ذات طابع كريزماتي يتمثل في خضوع الأفراد غير العادي لشخص يتميز بقدسيته، بحيث يعتبر مثالا أعلى يتحدد بموجبه نظام السلطة **(Weber,1971,p222)**، إن السلطة تؤمن بشخصية القيادة التي تتحدد بالثقة والإعجاب لا غير، إذ "لا تعرف الكاريزما سوى تصميماتها ويقينياتها الداخلية الذاتية. فحامل الكاريزما يغتنم المهمة التي يراها مناسبة له ويطالب بالطاعة والولاء بحكم رسالته. ولن يصل إلى مرماه إلا بقدر ما يكون النجاح حليفه" (فيبر، 2015، ص500).

المطلب الثالث: السلطة العقلانية

السلطة العقلانية أو القانونية Rational- légal "تستمد شرعيتها من القانون والطاعة والخضوع هنا للقانون، وفي الديمقراطية الحديثة نستطيع أن نقول إن الذين يمارسون السلطة يمارسونها وفقا للدستور" (عواضة، 2013، ص271)، كما تقوم السلطة العقلانية على هيمنة العقل ويعتمد النظام فيها على شرعية القانون، بهذا تفترض السلطة العقلانية تأسيس مجموعة من العلاقات بالنظر إلى العقل، إذ لا علاقة لهذه السلطة بالعمر أو الزمن أو درجة القداسة المتعلقة بالأشخاص المؤسسين لها، وأفضل تمثيل لهذا الأنموذج يتمثل في البيروقراطية المحكومة بنسق من القواعد القانونية والإدارية، وفقا لمجموعة من المبادئ المؤكدة والثابتة بين كل أعضاء الجماعة (علي،

2004، ص135) إن هدف الإدارة في هذه السلطة هو حماية المصالح ضمن نطاق القواعد القانونية، إذ القائد القانوني أو السلطات العليا ملزمة باحترام القانون اللاشخصي وبتوجيه نشاطها تبعا لذلك حيث لا تطيع الجماعة غير القانون، هذا يعني أنهم غير ملزومين بالخضوع إلا للشروط التي ينص عليها القانون (بليمان، 2007، ص165)، أن الشرعية العقلانية للسلطة تقوم على القانون الذي يتجسد في صورة قواعد دستورية عامة متفق عليها وموثوق بها. فهي "السيطرة التي تفرض بقوة "الشرعية"، ... إنها السلطة التي تقوم على الطاعة في أداء الواجبات تبعا لما يفرضه الدستور المعمول به، إنها السلطة كما تمارس من جانب كل "من هو في خدمة الدولة الحديثة" (فيبر، 2011، 265). وهكذا تصبح صحة الحكم السياسي العقلاني الحديث هي قانونيته، وبالتالي تكون الشرعية صحيحة وعقلانية إذا كان الحكم يمارس وفق الاحترام التام للقانون كمبدأ صوري يجسد البيروقراطية (فيبر، 2011، 261)، إن الغاية النهائية لهيمنة السلطة العقلانية هي وضع القانون فوق الجميع، ومراعاة العدالة وفقا ما تنص عليه القواعد الصورية وما تشرعه من حق صوري قانوني للجميع حكاما ومحكومين، إن "تطبيق الحكم قد يتم التعبير عنه إما في إطار نظام من القواعد المقننة (متفق عليها أو مفروضة) والتي تجد قبولا باعتبارها قيما عامة وملزمة عندما يرغب "صاحب الأمر" الاستناد إليها. هنا يجد حامل السلطة إذن نفسه مشرعا عن طريق نظام من القواعد المقننة وتكون سلطته مشروعة ما دامت تطبق حسب القواعد المرسومة. وبذلك تكون الطاعة ملزمة للقواعد وليس للشخص الذي يمارسها" (فيبر، 2015، ص203).

من خلال ما سبق يمكن القول أن محاولة ماكس فيبر تكمن في تطبيق النظرة العلمية على المجتمع، حيث أثبت علم الاجتماع قدرة العالم على إدراك السلوكات الإنسانية ودراستها مثل قدرته على دراسة الظواهر الطبيعية، وتمكن العلم من استغلال التقنية في السيطرة على مجال الاقتصاد وتوجيهه نحو المزيد من الربح والفعالية، وقد امتد هذا الطابع العقلاني إلى الظواهر السياسية ونقلها من مجال التقاليد والأعراف إلى القواعد الصورية العامة ذات الطابع العقلاني الذي اثبت فعاليته في التنظيم البيداغوجي للعمل الجماعي وكذلك في التسيير البيروقراطي عن طريق تحديد مجال العمل حسب الكفاءة والمؤهلات التي تسمح بها مستويات الأفراد، لذا فإن الفعالية العقلانية استطاعت أن تقدم تحققا عمليا فعلا في مجال النشاطات الإنسانية، الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية سعيا إلى تحقيق التقدم العام، غير أن هذه العقلانية العلمية لم تستطع أن تقضي بشكل نهائي على الاختلافات والصراعات الاجتماعية بين الأفراد وكذلك في العلاقات السياسية بين الحاكم والمحكومين، نظرا لسيادة المعتقدات الخاصة التي لا يمكن إخضاعها للتحكم العلمي، كما أنه لا يمكن الإجماع حولها وبالتالي تحقيق الموضوعية، هذا ما جعل ميدان القيم والمعتقدات الخاصة أمرا خارجا عن ميدان التحكم العلمي، لأن للأفراد الحرية في اختيار القرارات والمعتقدات الذاتية، لكن بشرط أن لا تكون قانونا كليا وشاملا، لأن هذا يوقعها في دور لا يمكن الخروج منه إلا بفصل ميدان الاعتقاد والقيم عن ميدان العلم.

المبحث الرابع: تنافر القيم وأخلاق الاعتقاد

يرى ماكس فيبر أن أي سلوك أخلاقي يمكن إخضاعه إلى مبدأين مختلفين ومتعارضين جدا. قد يكون السلوك وفقًا لأخلاق المسئولية [or-rantwortungsethisch] أو وفقًا لأخلاق الاعتقاد [gesinnungsethisch]"**(Weber,1963,p142)**، إن أخلاق الاعتقاد هي الأخلاق التي تؤمن بوجود قيم مطلقة أو غايات في ذاتها، إنها تسعى إلى فرض قيمها ومبادئها على الجميع بدون النظر إلى المعايير الموضوعية التي قد تناقض هذه المبادئ والمعتقدات. وبالتالي فهي أخلاق تتميز بالذاتية وعدم مراعاة الموضوعية، وهذه النظرة هي ما خلص إليه تاريخ الأفكار الأخلاقية في العالم الغربي **(Boudon,2000,p235)**، إن هذا النوع من الأخلاق يتسم باللاعقلانية، فالفعل الأخلاقي لا يراعي العلاقة بين منطلقات الفعل والنتائج المترتبة عنه، بل ما يهمها هو البعد العقائدي الذي هو الهدف المنشود وراءها، دون مراعاة الأسباب والدوافع الباعثة لها، وفي هذا يعمل ماكس فيبر على تحليل الايتوس l'èthos، أي النظام المعياري الذي تحمله التعاليم الدينية من خلال معرفة ما تستبطنه بنيتها الداخلية (لوران، 2008، ص38).

يرى ماكس فيبر أن هذا النوع من الأخلاق لا يمكن أن يكون فعالا في المجال السياسي، لأنه "لا يمكن للسياسي الآخذ بالأخلاق الاعتقادية أن يتحمل لا عقلانية العالم الأخلاقية. إنه عقلاني كوني – أخلاقي من المستحيل أن يوفق بين أخلاق الاعتقاد وأخلاق المسؤولية" (فيبر، 2011، ص356). لأن التوحيد بين الأخلاق والسياسة مبرر لاستخدام العنف والقوة، فلا تقبل السياسة الاختلاف والتعدد في وجهات النظر، بل تفرض القوة والهيمنة كوسيلة للسلطة، كما أن السياسي الحاكم لا يراعي تعارض القيم، بل يسعى إلى فرض قيمه الشخصية التي يراها مناسبة، ولن تكون هذه القيم سوى العنف والسيطرة بالقوة من أجل إلغاء التعارض والاختلاف بين القيم المتعارضة، وقد عبر ماكس فيبر عن هذا النوع من الأخلاق في كتابة "الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية" وسماها "الأخلاق الطهرية"، وهي أخلاق تنشد الخلاص لأنها مرتبطة بعلم إلهي (فيبر، د-س، ص35)، ومن هذا المنطلق لا يمكن أن تكون أخلاق الاعتقاد أخلاقا يمكن لرجل السياسة أن يستخدمها كسلطة في الحكم أو أخلاقا مناسبة للدولة بمفهومها العلمي الحديث.

يؤكد ماكس فيبر الاختلاف بين مجال القيم ومجال العلم، لأن العلم بمفهومه الحديث مرتبط بالواقع وبالموضوعية، بينما القيم ترتبط بالمجال الداخلي للفرد وهي تعبر عن المتقدات الشخصية المتعارضة والمتناقضة في ما بينها والتي لا يمكن أن تتوحد بشكل موضوعي بين البشر، ومن ثم لا يمكن تحقيق هذه القيم بشكل واقعي وموضوعي، لأن تحقيق بعض القيم يشترط التنازل عن بقية القيم الأخرى، ومادام التناقض بين القيم هو السمة التي تطبع الحياة الإنسانية، فإن الأمر يتطلب من رجل السياسة الفصل بين الاعتقاد الشخصي ومجال النشاط السياسي الذي يجب أن تمارس فيه السلطة خارج ميدان الاعتقاد والقيم المطلقة.

المبحث الخامس: الحياد العلمي اتجاه القيم وأخلاق المسؤولية

يرى ماكس فيبر أن الحياد العلمي في المجال السياسي هو الحل المناسب الذي يقضى على الاختلاف والتعارض بين الأفراد، لأن المجتمع الحديث تمكن بفضل التطور في مجال العلم الموضوعي أن ينشد الموضوعية وأن يتخلى شيئا فشيئا عن الأهواء والرغبات الشخصية، وهذا مثل "العالم يقف محايدا في مجال القيم، حيث تحتم عليه الضرورة العلمية التخلي عن القيم المطلق" (فروند، د-س، ص117).

من هذا المنطلق فإن الأخلاق المناسبة التي يمكن أن تستوعب التعدد وترضى بالوجود النسبي للقيم هي أخلاق المسؤولية، لأنها تقوم على التعايش والاعتراف بقيم الآخرين، فانشغالها الأساسي هو البحث في شروط تبرر موقفها اتجاه الغير لتنال القبول أو الإجماع (بليمان، 2007، ص153)، فهي بذلك تنشد الإجماع وترفض الأخذ بالمواقف والآراء الناتجة عن الأهواء والرغبات الشخصية التي تتعارض ولا تنشد الوحدة، ولكن لا يعني هذا أن رجل السياسة يقهر القيم أو يسعى إلى محاربتها أو إلغائها نهائيا في مجال التطبيق أو في العلاقات بين البشر، بل يسعى إلى ما يسمى "عقلنة الحياة الأخلاقية" **(Boudon,2000,p201)**، فقد أثبت العلم الحديث تحكمه في الطبيعة ومن ثم قدرته على تحقيق الفعالية في ميدان الحياة الإنسانية، وهذا الهدف أصبح مطلب للتطبيق في مجال الحياة السياسية التي تحتاج إلى الفعالية، ولهذا وجب على السياسة أن تكون مجموعة من القواعد الصورية المبنية بطريقة علمية تختلف عن القيم والمعتقدات التي تحاول منح معايير ثابتة للسلوك الإنساني سواء في المجال العلمي أو السياسي.

إن السمة المميزة لأخلاق المسؤولية هي الموضوعية والنسبية، فهي أخلاق تراعي القانون وهدفها تحقيق المصلحة العامة ومراعاة العلاقة بين الوسائل والأهداف، لأن رجل السياسة يراعي في قراراته النتيجة المترتبة عن القوانين بالنظر إلى الأسباب والدوافع المعدة لها، بهذا يمكنه أن يتفادى كذلك الصراعات الناتجة عن تعارض القيم في ما بينها من أجل عدم طغيان بعضها على البعض الأخر فيكون السلمُ مطلب إنساني وغاية وهدف الدولة، ولهذا وجب "الحياد الكلي للسياسة عن كل المعايير الأكسيولوجية، وبالتالي من حق السياسي أن يمارس العنف متى كان ناجعا دون الاحتكام لعقل عملي يكون بمثابة الضابط الأخلاقي" (بنعلي، د-س، ص05)، إذ مادامت القيم الإنسانية متعارضة بحكم الطبيعة وغير قابلة للوحدة التامة، فإنه يستوجب إبعادها عن مجال السياسة والالتزام بالحياد القيمي، ولا يمكن القضاء على التعارض القيمي إلا من خلال سيادة القوة كوسيلة يستخدمها السياسي لدرئ التعارض الذي لا ينتج عنه سوى الحرب، لكن إتباع السياسة لمنطق العقلانية العلمية الحديثة لا يمكنه على الرغم من ذلك أن يكبح جماح القيم، لأن حرية الأفراد تحد من مبدأ الفعالية العلمية المبتغاة في المجال السياسي والنتيجة المترتبة عن ذلك هو "أن الحياد السياسي عن مجال القيم المطلقة لا يعد ضامنا لحل الصراع الاجتماعي، إذ قد يكون تعارض القيم مبررا لممارسة القوة والعنف لاسيما إذا جعل رجل السياسة من القوة أصلا للحق ونقل مجال القيمة المطلقة من الاعتقاد الشخصي إلى مجال الدولة، لأن هذا يؤدي بها إلى الاستبداد حتما" (بليمان،2007، ص155)، إن الإتحاد

بين العلم والدولة جسد سلطة الدولة في استخدام العلم ضد القيم الإنسانية، ومنه كيف يمكن للقانون أن يضمن وجود السلم الاجتماعي والسياسي؟ ومن ثم كيف يمكن له أن يبرر الحق والشرعية؟

المبحث السادس: النظرة العلمية ودولة القانون

يُعَرفُ ماكس فيبر الدولة على أنها "البنية أو التجمع السياسي الذي يدعي بنجاح احتكار الإكراه المادي المشروع" (فروند، د-س، ص17)، فهي الجهاز السياسي الذي يقوم على السلطة المادية المشروعة، ولهذا تكون الدولة سلطة هيمنة استنادًا إلى وسائل العنف الشرعي. وبالتالي لا يمكن للدولة أن توجد إلا إذا كان هناك خضوع لسلطة الحاكم **(Weber,1963,p87)**.

إن هذا التصور عن مفهوم الدولة يقوم على عقلانية العلم الحديث، أي على ما أفرزته مسلمات العلم الحديث. فقد ناشدت السياسة الحديثة مبدأ الفعالية وسعت إلى نقله من ميدان العلم إلى ميدان السياسة، هذا بعد أن تم تعرية العالم من المعتقدات والأوهام السحرية، لأن مهمة العلم تكمن في محاولة ترقية الحياة الاجتماعية والسياسية إلى مجال أكثر تفاعلا وعقلانية، يظهر ذلك مثلا في مجال التقنية والتكنولوجيا والتحكم البيداغوجي في العمل، غير أن التقدم العلمي والتقني وصل من خلال تطبيقاته التعسفية إلى نتائج سلبية، وعلى الرغم من تركيزها على أهمية الفرد ودوره في نسج العلاقات الاجتماعية والسياسية إلا أنها اختزلته في بعده المادي ونظرت إليه كعمل وجهد فقط.

إن سلطة القانون بهذا المفهوم العلمي للدولة يستدعي العنف كوسيلة، لأن "تطبيق القانون وفرض الانضباط بالمعنى السياسي لا يمكن أن يتحقق دون استعمال العنف، باعتباره "وسيلة السياسي النوعية"، يتخذ العنف في هذا السياق كامل المشروعية، لأنه يستهدف رهانا مفيدا للمجتمع ككل، وهو القضاء على العنف غير المشروع الذي قد يهدد السلم الاجتماعي، لذلك يقول السياسي "يجب أن تواجه الشر بالقوة، وإلا ستصبح مسئولا عن طغيانه"(بنعلي، د-س، ص10)، لكن هذا لا يبرر للسلطة استخدام كل أنواع العنف، وإنما ينبغي الاختصار فقط على ما هو مشروع من أجل بلوغ غايات ايجابية، إن شرعية السلطة الحديثة إنما تستند على القانون وحده كمبدأ عقلاني يجسد قواعد دستورية عامة متفق عليها وموثوق بها (بليمان،2007، ص155)، يقوم القانون على النظام المتشكل في الهيئات وتوزيع المسؤوليات تحت إشراف ورقابة الدولة التي تسعى نحو تطبيق القوانين بشكل موضوعي اعتمادا على مبادئ صورية عقلانية، ومن ثم فلا يخضع القانون إلا إلى هذه المبادئ وحدها فقط وليس إلى الحقوق الطبيعية الدائمة التي ينشدها الأفراد.

إن السلطة في الدولة العقلانية الحديثة ليست سلطة للفرد، بل هي سلطة المؤسسات التي تمنح الشرعية القانونية لهذه السلطة بواسطة سيادة القانون المبني على العقل، أي على تنظيم الوظائف ونظام المكافأة والواجبات والحقوق والنظام الإداري، لأن سلطة الأفراد تخضع للأهواء والرغبات المختلفة وإلى القيم المتناقضة في ما بينها والتي يجب ردعها من خلال السلطة السياسية الموضوعية المحادية، لأن ضمان الاستقرار السياسي يتطلب تطبيق الحق بدل الطاعة العمياء، إن الكل سواسية

أمام صورية القانون، فرجل السياسة لا يجعل القيم هي وسيلته في الحكم، بل يفرض القانون على الجميع ولو تطلب منه ذلك فرضه بالقوة والعنف **(Weber,1963,p87)**.

يذكر ماكس فيبر في كتابه "الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية" أن تطور العقلانية العلمية في مجال الحياة الاجتماعية والسياسية ظهر بشكل واضح مع نهوض روح الرأسمالية الحديثة التي جسدت

مبادئ دولة القانون الصورية والقانونية (فيبر، د-س، ص**41**)، وبهذا يكون المحور المهم الذي أصبحت ترتكز عليه الدولة الحديثة هو الصورية القانونية كشرعية يمكن لها أن تجسد الحق الطبيعي بعيدا عن مجال القيم المطلقة، فالحق الطبيعي كما فهمه فلاسفة العقد الاجتماعي لم يستطع أن يصورن القوانين التي تقوم عليها السلطة السياسية، هذا ما جعل النظرة العلمية تسعى إلى نقل السلطة والحق من القوة والتقليد إلى القواعد العامة الصورية للقانون وحده لا غير.

يتساءل هربرت ماركيوز Marcuse Herbert (1898 - 1979) في مؤلف "الإنسان ذو البعد الواحد" عن طبيعة العقلانية العلمية الحديثة؟ فوجد أنها سياسة مقنعة استخدمتها الرأسمالية المتقدمة في الهيمنة على الطبيعة وعلى الإنسان (ماركيوز، **1988**، ص**30**)، حيث تجسدت هذه الهيمنة في الاستعمال التقني للآلة التي حلت محل الإنسان، إذ أخذت الآلة مكان الأفراد وأعفتهم من كل نشاط فأصبح السلوك الإنساني محددا بقواعد ثابتة ومنظورا إليه بمدى فعاليته ونجاحه المادي، وهكذا مثل طغيان التقنية هيمنة على الإنسان، ولهذا السبب تزول المبررات الشرعية التي أسندها ماكس فيبر إلى الدولة الحديثة، لأن هذا الطرح لا يمنع أي سلطة مهما كانت ظالمة من أن تطلب الشرعية من القانون الذي تضعه ومن القوة التي تهيمن بها مادامت ضرورة الحق تنحل في القواعد التي يقر بها القانون، كما أن "شرعية السلطة السياسية مهما كانت قانونية لا يمكن أن تُعرفَ بانسجامها مع قواعد القانون وحده، بل تعرف أيضا باستجابتها للحرية والعدل وتغيير الظلم المتستر وراء النظام والقانون" (بليمان، **2007**، ص**160**)، إن الشرعية كما فهمها ماكس فيبر "لا تعد مبررا كافيا لتحقيق العدالة الاجتماعية والحقوق الإنسانية، هذا ما أدى به إلى محاولة تجديد صورة النظام السياسي بالنظر إلى الشرعية التي تراعي مجال القيم الإنسانية في نسبيتها وتفترض مبررات أخلاقية من أجل تفادي النظام السياسي الآلي، ولكن هذه العودة لا تكون بنفس الشكل الذي قامت عليه السلطة التقليدية الاعتقادية والكارزماتية، بل بالشكل الذي يجعل من القانون أقل آلية وأكثر انسجاما مع الغايات الإنسانية الأخلاقية في نسبيتها" (علي، **2004**، ص**204**).

إن السياسة المثلى هي التي تتطلب من الحاكم أن لا يراعي التطبيق الصارم للقوانين وكأنها صورة فارغة من القيم والمبادئ الإنسانية، لأن مطلب الحرية الإنسانية حق لا بد أن يكون مكفول بما لا يتنافى مع القانون، ولعل هذا هو ما عبر عنه إيريك فأيل Éric Weil (1904-1972) "أحسن تعبير حينما نظر إلى الدولة الدستورية الحديثة كتنظيم عقلاني (علمي) وكذلك كتنظيم عاقل "أخلاقي" (بليمان، **2007**، ص**184**)، ولهذا السبب وجب على الممارسة السياسية أن لا تقتصر على نتائج العلم الحديث من تقنية وبيروقراطية وتنظيم المؤسسات والنظام والعمل وغيرها، بل أن مهمتها هي التنظيم

العاقل والأخلاقي للمجتمع، الذي يضمن لها الوقوف في وجه المشكلات والصعوبات الحقيقة التي تواجهها من أجل ضمان بقائها ودوامها التاريخي.

خاتمة:

يمكن القول أنه لا غنى عن مراعاة القيم الأخلاقية في الممارسة السياسية، إن القيم تعبر عن الوعي والحرية الفردية وذلك للحد من طغيان الهيمنة العقلانية العلمية ومن نتائجها السلبية وكذلك للقضاء على الظلم والجور الذي يلحق بالأفراد نتيجة السياسة القانونية الصارمة، إن الحل الذي تفطن له ماكس فيبر هو الفصل بين ميدان الفعالية السياسية كنشاط يقتضي الفعل الخارجي وبين ميدان النشاط الداخلي الحر والواعي للفرد، فرجل السياسة لا يتقيد بأي قيمة أو معتقد، لأن هذا حق شخصي للفرد لا للدولة والقانون، لكن هذا الفصل لا يمنع من ضرورة تحقيق الانسجام الحدي بين النشاط الداخلي والفعل الخارجي، حيث يتعايش كل منهما أي ميدان الفعالية السياسية وميدان الوعي والحرية والاعتقادات الشخصية كل في مجاله الخاص دون تناقض، وبهذا يمكن للدولة الدستورية الحديثة أن تراعي القانونية والشرعية معا (بليمان، 2007، ص160-ص165).

إن المشكل لا يكمن في عقلانية النظرة العلمية التي استند عليها ماكس فيبر في تصور أنموذج الدولة الحديثة المبنية على الصورية القانونية والفعالية، بل يكمن بالأساس في التطبيق التعسفي لها الذي تجاوز المبادئ التي قامت عليها الدولة القانونية الحديثة إلى نتائج أكثر سلبية، من هنا يمكن القول أن جهود ماكس فيبر كانت تهدف إلى رسم صورة عامة للأنموذج الذي ينبغي أن تكون عليه الدولة القانونية الحديثة وفق ما فرضته عقلانية العلم الحديث على الحياة الاجتماعية والسياسية من تغير سواء من حيث منطلق التصور والفهم أو من حيث التنظيم العقلاني للمؤسسات والإدارة. لكن بموجب هذا التغير تم التنازل عن المعتقدات التقليدية التي سيطرت فيها الحرية الفردية باسم الحق كذريعة لتجاوز القانون ومن ثم فقدت الشرعية، ولهذا فإن شرعية الدولة الحديثة يجب حسب ماكس فيبر أن ترجع إلى القانون وحده باعتباره مبدأ صوريا عاما يراعي قواعد كلية وشمولية، غير أن شرعية القانون ليست مطلبا كافيا لتحقيق العدل الاجتماعي والسياسي كحق عمومي، حيث لم تقضي هذه الضرورة على هيمنة القانون، لأنها أخذت تستلهم حداثة العلم التقنية والآلية وأرادت أن تأخذ بها في المجال السياسي وبالتالي ضيقت الخناق على مجال الحرية الإنسانية.

إن مجال الشرعية لابد أن يتجسد في أفق أكثر اتساعا وأن لا يقتصر على القانون لوحده، بل يجب أن يراعي طبيعة القيم الإنسانية ذاتها، ومن ثم فإن إشكالية الدولة الحديثة لا تعود إلى ما فرضته النظرة العلمية من فعالية ونجاح، لأن اتحاد العلم مع السياسة أو علمنة السياسة هو الشكل الأكثر حداثة في تخليص الإنسان من هيمنة المعتقدات والقيم الروحية المطلقة على مجال الحياة الاجتماعية والسياسية، إن الإشكال يكمن في الاستخدام الواقعي لفعالية العلم الحديث بشكل تعسفي وغير مشروع في تنظيم الدولة الحديثة على منطق القوة والهيمنة الذي يظهر في مختلف الأزمات والصراعات الإنسانية.

إن التنظير السياسي في عصر ما بعد الحداثة يبقى مطالب دائما الإجابة عن هذه الإشكالية: كيف يمكن تفادي مخاطر التطبيق الواقعي الذي أفرزته سياسة العلم الحديث من أجل بناء سلطة سياسية واقعية؟ وبالتالي كيف يمكن لدولة العصر المزاوجة بين مطلب القانونية والشرعية؟ وهل هذه التوليفة كافية لتجاوز الصراعات الاجتماعية والسياسية؟ وبمعنى آخر: هل المزاوجة بين العلمنة والشرعنة شرط كاف في الممارسة السياسية؟

- قائمة المصادر والمراجع :

-Max, Weber. (1963), Le savant et le politique", introduction de Raymond Aaron, Paris :Union Générale d'Éditions.
-Max, Weber.(1971), Economie et société, Paris .librairie Plon.
-Raymond, Boudon. (2000), Études sur les sociologues classiques 2.1re .édition. Quadrige. France.

- بليمان، عبد القادر. (1996)، إشكالية السلطة والعقل محاولة مقارنة، الجزائر، معهد الفلسفة.
- بليمان، عبد القادر. (2007)، الأسس العقلية للسياسة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
- بنعلي، كمال، (د-س)، الأخلاق في السياسة من خلال محاضرة ماكس فيبر مهنة رجل السياسة والتزامه، المغرب، مؤسسة بلا حدود للدراسات والنشر.
- جوليان، فروند. (د-س)، سوسيولوجيا ماكس فيبر، بيروت، مركز الإنماء القومي.
- حمداوي، جميل. (2015)، جهود ماكس فيبر في مجال السوسيولوجيا، دار الألوكة.
- رانيو، فيلب. (2009)، ماكس فيبر ومفارقات العقل الحديث، الجزائر، منشورات الاختلاف.
- علي، ليلي. (2004)، ماكس فيبر والبحث المضاد في أصل الرأسمالية المعاصرة، مصر، المكتبة المصرية.
- عواضة، حنان علي، (2013)، بغداد، كلية الآداب.
- فلوري، لوران. (2008)، ماكس فيبر، دار الكتاب الجديد المتحدة.
- فيبر، ماكس. (2011)، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع، المركز الثقافي الألماني.
- فيبر، ماكس. (د-س)، الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية، بيروت، مركز الإنماء القومي.
- فيبر، ماكس، (2011)، العلم والسياسة بوصفهما حرفة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
- فيبر، ماكس، (2015)، الاقتصاد والمجتمع والقوى، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
- كارتين، كوليوتيلين. (1994)، ماكس فيبر والتاريخ، كاتوراه.
- ماركيوز، هاربرت. (1988)، بيروت، منشورات دار الأدب.